

شرح منظومة مئة المعاني والبيان لمحب الدين الحلبي // 2 // للشيخ

محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ربی برحمتك يا ارحم الراحمين. ابدأوا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثاني من التعليق على كتاب -

00:00:00

بمئة المعاني قال المؤلف رحمة الله تعالى واعربى اللفظ ذو احوالية بها مطابقا للحال قانونها علم هو المعاني منحصر الابواب في زمانى يعني ان اللفظة العربية اي الالفاظ العربية لها احوال تكون -

00:00:20

بها مطابقة لمقتضى الحال. الحال تقدم انه هو الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص الامر الذي دعاك الى ان تتكلم على هذا الوجه. وبلاعنة الكلام هي مطابقته لذلك الامر -

00:00:50

اي الى التكلم على هذا الوجه. هذا الحال هو الاحوال التي تحدث عنها هنا ها ؟ فان الكلام والحال قد يستدعي البسط وقد يستدعي الالىجاز وقد يستدعي التأكيد وقد يستدعي ترك التأكيد وقد يستدعي -

00:01:10

تعريف او التنکير او التقديم او التأخير او الحذف او الذكر. هذه الاحوال لكل واحد منها مقام يناسب. كما ان الخطاب الذكي ايضا يختلف عن خطاب الغبي. خطاب ذكي الحال الذي يدعوك الى التكلم مع الذكي الوجه الذي -

00:01:40

يدعوك اليه ليس هو نفسه الوجه الذي يدعوك الى التكلم مع الغبي. لان ذكيتك فيه بشاركة كما يقال والغبي لا يكفيه للتصریح على اكمل وجه واتمه. اذا الانفاء العربية لها احوال تعتريها تحصل بها مطابقة الكلام للحال. وعرفان هذه الالوجه -

00:02:10

هو موضوع علم المعاني. علم المعاني هو علم تعرف به الوجوه التي يكون الكلام بها مطابق بمقتضى الحال. علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وذلك طبعا انما يكون بعد رعاية فصاحتة لان الكلام من شرط بلاغته ان يكون فصيحا -

00:02:40

فالبلاغة هي مراعاة الفصاحة مع مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومراعاته لفصاحتة تستلزم الالامام بعدة علو. منها علم التصریف لان هذا العلم هو الذي تعرف به اقیسة العرب في بناء مفرداتها وقد تقدم ان الكلمة لا تكون فصیحة الا اذا كانت -

00:03:20

مطابقة للقياس العربي في التصریف. ومن هذه العلوم ايضا كذلك علم اللغة اذ به يعرف الغريب من غيره. ومنها علم النحو لانه يعرف به ايضا كذلك تأليف الكلام تأليفا صحيحا فقد تقدم في -

00:03:50

طاحت الكلام ان من شرط فصاحتة ان يكون موافقا للتأليف العربي. اي ان يكون جاريا على القواعد المشهورة المعروفة من علم النحو. ومن العلوم التي يبني عليها ايضا كذلك علم البيان لانه -

00:04:10

هو الذي يحترز به عن التعقید في المعاني. وقد تقدم ان من شروط فصاحتة الكلام ان يكون خاليا من التعقید في المعنى. اذا لكي يكون الكلام بليغا لابد ان يكون فصيحا وفصاحتة تستلزم الالامام بالنحو والصرف -

00:04:30

واللغة وعلم البيان. ويزداد الى ذلك ما يضاف الى ذلك ما ذكرناه من مسألة التنافر وهو امر عائد الى الذوق ليس له علم يدرس فيه. فإذا استجتمع هذا الكلام شروط الفصاحة -

00:04:50

في مفرداته وفي جمله وكان مطابقا للحال فانه حينئذ يكون بليغا. فعلم معاني هو العلم الذي يعرف به الوجوه التي يطابق بها الكلام

لمقتضى الحال. لكن علم المعاني يتقدم اولا المقدمة التي ذكرناها في الفصاحة فلابد ان يكون الكلام فصيحا اذ لا عبرة بمقاييسه
للحال اذا كان - 00:05:10

فصيح فانه لا يكون بليغا حينئذ فلا يكون الكلام بليغا الا اذا كان فصيحا مطابقا لمقتضى الحال قال عرفانها علم هو المعاني منحصر
الابواب في ثمانية. هذا العلم الذي هو علم المعاني ابوابه ثمانية - 00:05:40

ان الباب الاول هو احوال الاسناد الخبري. والباب الثاني هو باب المنسد اليه والباب الثالث هو باب المنسد. والباب الرابع وهو باب
متعلقات الفعل. والباب الخامس هو القصر. والباب سادس هو الانشاء. والباب السابع هو الفصل والوصل. والباب الثامن وهو الاخير -
00:06:00

هو الایجاز والاطناب والمساواة. بسم الله اذا هذه الابواب هي موضوعات موضوعات علم المعاني. ومن اتقنها فانه وباذن الله تعالى
كونوا عارفا لاحوال التي يطابق بها الكلام لمقتضى الحال. فان ان ضعف الى - 00:06:40

ذلك فصاحة كلامه كان بليغا الباب الاول في احوال الاسناد الخبري الاسناد الخبري هو ضم كلمة او ما في حكمها الى اخرى بحيث
يفيد ذلك الضم اثبات مفهوم احدهما لآخر او نفيها عنه - 00:07:10

والمراد هنا باحوال الاسناد الخبري الاحوال العارضة له. كالتوكيد وتركه قال المؤلف رحمة الله تعالى ان قصد المخبر نفس الحكم فسم
ذا فائدة. وسم ان الاعلام بالعلم به لازمها وللمقام انتبهي. يعني ان - 00:07:50

متكلم يقصد بكلامه في الاصل واحدا من امرتين الامر الاول هو الاعلام. اي الاعلام بالخبر تخاطب شخصا فتقول له زيد جاء لكي
تحصل له علما بهذا الخبر وهذا يسمى فائدة الخبر - 00:08:20

والامر الثاني هو لازم الفائدة. وهو ان تشعره بانك عالم بهذا وذلك كقولك لمن حفظ القرآن حفظت القرآن فانت لا تريد اعلامه بهذا
الامر لانه عالم به. لكن تزيد الامه بانك عالم به. فهذا يسمى لازم الفائدة. فهذا - 00:09:00

هما المقصودان الاصليان لكل متكلم بكلام خبri. المتكلم بكلام خبri اما ان يخبر اما ان يقصد افاده الحكم. وان يقصد لازم
الفائدة. فالافادة هي اشعاره لمن لا يعلم ولازم الفائدة هي اشعاره لازم الفائدة اشعار المخاطب بانك - 00:09:40

فعلى علم بهذا. قال ان قصد المخبر نفس الحكم فسم ذا فائدة وسمى ان قصد الاعلام بالعلم به لازمها. اذا قصد الاعلام بكونه عاليا
لمن؟ بهذا الامر فهذا يسمى لازم الفائدة. فهذان هما المقصودان الاصلي جاء - 00:10:10

وقد يخرج عنهم لنكتة. وذلك كقول امرأة عمران ربى اني وضعتها انت. امرأة عمران تخاطب ربها فتقول ربى اني وضعتها انت. هذا
ليس اعلاما لان الله تعالى يعلم كل شيء. وليس اعلاما بانها هي عالمة. لان الله - 00:10:40

تعالى اعلم ما في الصدور. مطلع على ما في صدرها. فهي لن تحصل له علما ابتداء. ولا علما بانها ايضا ان هي عالمة. فالمعنى ان
الاصل الجاني منتجان في مثل هذا. وانما الاخبار هنا جاء على - 00:11:20

التحسر لانها كانت تزيد لانها كانت قد نذرت ما في بطنها. وكانت تزيده ولذا ذكرها لان المعمود لخدمة في بيت المقدس ان يكون ولدا
ذكرا لا ان يكون انت. هي كانت نذرت ما في بطنها محررا لله تعالى - 00:11:40

في خدمة بيت المقدس. فلما وضعتها انت قالت ربى اني وضعتها انت. لم تقل ذلك على وجه اعلامي فهي لا يمكن ان تعلم الله. ولا
على وجه اشعاره بانها بانها عالمة - 00:12:00

لان الله تعالى يعلم ما في الصدور فالوجه هنا هو التحسر اظهار تحسر لانها لم تكن تزيد هذا كانت ترجو ان تكون هنا ذكرا لكي تكون
اصلح وانسب لخدمة بيت المقدس. ومن ذلك ايضا - 00:12:20

اظهار التخشع والضعف كقول زكريا عليه السلام ربى اني وهن العوم مني. واشتعل الرأس شيئا. وهنا لا يمكن ان تحصل علما لله. ولا
يمكن ان يحصل له علما بانه عالم. فهذا - 00:12:43

من باب اظهار التخشع لله سبحانه قال وللمقام انتبهي. الابتدائيا فلا يؤكد او نبيا فهو فيه يحمد. وواجب بحسب الانكار ويسعى
التبديل بالاغياء. يعني انا المتكلمة بالاسناد الخبري ينبغي ان ينتبه للمقام ليطابق مقتضى الحال - 00:13:13

فإذا كان الكلام يلقي إلى خالي الذهن وهو الذي يسمى بالابتدائي. فإنه يلقي إليه خاليًا من المؤكّدات إذا كنت تخاطب شخصًا خارج الذهن ليس شاكًا ولا متربّدًا ولا منكرا. ولا سائلًا - [00:13:43](#)

انك تلقي إليه الكلام خاليًا من المؤكّدات. لأن الكلام إذا أقي لخال ذهن تمكّن من ذهنه اتعني هوها قبل أن تعرف الهوى فصادف قلبًا خاليًا فتمكّن أو طالبها فهو فيه يحمد. المقام الثاني هو الطلب. وهو مقام خطاب المتربّد وينزل منزلة - [00:14:07](#)

السائل إذا كان شاكًا أو سائلًا فإنه يؤكد له الكلام. فتقول الذهن زيد قائم. فإذا كان شاكًا أو سائلًا قلت له إن زيدًا قائم فإذا كان منكرا زدت في المؤكّدات فاتيّت بالقسم مثلاً ونحوه والقسم هو - [00:14:37](#)

اعظم المؤكّدات قال إن ابتدائيًا فلا يؤكد أو طالبها فهو فيه يحمد وواجب بحسب الامكان هو يؤكد وجوباً للمنكّر بحسب انكاره. وذلك قول الله تعالى حكاية عن رسل عيسى الذين بعثهم إلى أهل انتفاضة دعاء - [00:15:07](#)

إلى دينه قالوا أنا إليكم مرسليون يلقوكم عليهم الكلام مؤكّداً بأنهم جاؤوا بأمر جديد غريب عليهم. ولكن أهل القرية انكروا انكاراً شديداً قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا. وما انزل الرحمن من شيء. إن أنتم إلا تكذبون - [00:15:37](#)

ماذا قال الرسول؟ ربنا يعلم أنا إليكم لمرسلين عندما خاطبواهم أولاً بحسب الانكار العادي الذي يتوقعونه منهم أكدوا لهم الكلام بدون قسم أنا إليكم مرسلي ولم يأتوا بلام تأكيد لم يقولوا لا مرسليون. أنا إليكم مرسليون. فلما صدر ذلك - [00:16:07](#)

انكاراً الشديد من المخاطبين. وقالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا. وما انزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون؟ ماذا كان رد الرسول؟ قالوا ربنا يعلم قسم ربنا يعلم أنا إليكم لا أنت ابتداءً أيضًا فاتوا بالمؤكّدات على أكمل وجهها هذه هي البلاغة - [00:16:37](#)

البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحرب. إذا تكلمت لخال ذهن لم تحتاج إلى تأكيد. لأن الكلام سيتمكن في فلا يحتاج إلى تأكيد. وإذا تكلمت لمترتّد أو شاكًّا أكدت له فإذا كان منكراً جئت بالمؤكّدات فإذا كان - [00:17:07](#)

شديداً جئت المؤكّدات على أكمل وجه كما في هذه الآية. ولذلك كثُرت الأقسام في القرآن المكي. دون المدنى. والشمس والليل والضحى لماذا؟ لأن القرآن المكي يخاطب مبكرين. الجاحدين. والقرآن المدنى في غالبه لا يخاطب المنكرين - [00:17:27](#)

لأجل ذلك كثُرت الأقسام في القرآن المكي وهذه هي البلاغة أن تطابق أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى قال ويحصل التبديل بالغيار يعني أنه قد يعدل أم مقتضى ظاهري إلى غيره لنكتة. في ترك التأكيد للمنكّر - [00:17:57](#)

ويؤكد لخالدهم. ويكون ذلك لنكتة تدعوا إلى ذلك وذلك كقولك لمن يعُقّ إباه والعياذ بالله أنه أبوك تقول لو أنه أبوك أنا تقتضي التأكيد. وهو لا ينكر أنه أبي. لكن - [00:18:27](#)

انت تنزله منزلة الجاهل لماذا؟ لأن عمله لا ليس مستجيباً مع علمه. وإذا أكان عالماً بآبه فهو لا يعمل بمقتضى علمه. لو عمل بمقتضى علمه ليجلّ إباه وعظمته. فهنا تعدل - [00:18:57](#)

عن مقتضى ظاهر إلى مقتضى الحال. مقتضى الحال هو النكتة التي دعتك إلى أن تعدل عن مقتضى الأصل إنك إذا أقيمت الكلمة إلى من لا ينكر فأنك لا تؤكّد له. لكن من لا ينتفع بعلمه - [00:19:17](#)

هو بمنزلة الجاهل فانت تنزله منزلة من ينكر أنه أبوه إذا قد يحصل التبديل بالغيار أي قد يحسن الخروج عن مقتضى الظاهر إلى مقتضى الحال لنكتة وعندئذ يترك التوكيد أيده للمنكّر فتقول للملحد الذي قام أمّا الدلائل - [00:19:39](#)

كلها على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته تقول له الإسلام حق دون أي مؤكّد لأنّه قد قام أمّا الدلائل ما يغطيك عن القاء الكلام له مؤكّداً. وتعامل غير المنكّر - [00:20:09](#)

عملت المنكّر كما في المثال الذي ذكرناه أعلاه. وكقول الشاعر جاء شقيق عارضاً رمّحه أنّ بنى عمه فيهم رباح فهو لا ينكر أنّ في بنى عمه رماح لكنّ مجده في هذه الهيئة غير مكترث ولا متهيأ - [00:20:29](#)

كانه قريبة على أنه لا يرى أنّ فيهم رباح. إذا هذا معنى قوله قد يحصل أبدي له بالغيار. كقول كلمة يعُقّ إباه والعياذ بالله أنه لأنك تعامله معاملة الجاهل معاملة المنكّر. فمن لا ينتفع بعلمه كما - [00:20:49](#)

ان لا علم له. ولذلك قال الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلق ولبيس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون. في

هذه الاية اثبتت الله سبحانه وتعالى لهم العلم - 00:21:19

ونزاه عنهم ولا تناقضا. لانه منفي باعتبار مثبت باعتبار. ولقد علموا هذا اثبات للعلم لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق. ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. هنا نفي عنهم - 00:21:39

العلم اثبات العلم هو كونهم فعلاً يعرفون هذا الحكم ونفيه باعتبار ان من لا ينتفع بالشيء في الحقيقة فهو بمنزلة عاري منه لو كانوا يعلمون المقرر في علم الوصول والبلاغة ان لو تنفي شرطها لو كانوا يعلمون معناه انه غير عالم لو تنفي شرطها دائمًا - 00:21:59
خلاف ان ما هو في الجزاء هل هو آماً منتف دائمًا ام لا قال والفعل او معناه ان اسنه فيما له في ظاهر عنده حقيقة عقلية وان الى غير ملابس مجاز مجاز اول - 00:22:22

هنا سيتكلم عن موضوع الحقيقة العقلية والمجاز العقلية. قال والفعل او معناه اي ما في معنى الفعل. من المصدر والوصف واسم التفضيل والظرف اذا اسند الى من هو له عند المتكلم فيما يظهر من حاله فهذا يسمى - 00:22:52
حقيقة عقلية. اذا اسندت الفعل الى من هو له عند المتكلم بحسب ما منه فهذا يسمى حقيقة عقلية. سواء وافق الاعتقاد والواقع او احدهما او خالفهما. فاذا قال مثلاً شخص زيد قال - 00:23:22

وكان هذا الكلام مطابقاً للواقع فهذا يسمى حقيقة عقلية لانه اسند القيامة الى من هو له في نفس الامر وكذا اذا قال ذلك كاذباً قال قام زيد وهو لم يكذب لم يقم في الحقيقة - 00:23:52

فهذا ايضاً حقيقة عقلية. سواء وافق الاعتقاد دون الواقع او الواقع دون الاعتقاد. اذا قال الجاهلي مثلاً انبت الريبع البقلة. او امطر النوم الارض بان يسند الفعل الى من ليس له في الواقع ولكن بحسب اعتقاده هو عنده له - 00:24:12
فهذا يسمى حقيقة عقلية. وكذا اذا طابق الواقع دون الاعتقاد كمن يخفي اعتقاده مثلاً ويتكلم بجملة على خلاف ما يعتقد فهذا ايضاً كلامه من باب الحقائق العقلية. اذا قال المعتزلي الذي يجحد اعتزالة او يكتمه - 00:24:52

المسلمون يرون الله في الاخرة فهذا مطابق للواقع ان كان مخالف لاعتقاده هو ولكنه في جمبع هذه الاحتمالات يسمى حقيقة عقلية.
في سواء طابق الواقع على اعتقاده او خالفهما او طابق احدهما وخالف الآخر. واذا اسند الفعل او ما في حكمه من العوامل - 00:25:22

الى غير ملابس اي غير الفاعل. او اسند الى ما ليس له عند خاطب وكان ذلك بطريق ملابسة فهو حينئذ مجاز. مجاز عقلية. والفعل له ملابسات كثيرة يلابس الزمان والمكان - 00:25:52

والسبب والمصدر وكل ذلك من قبيل المجاز العقلية. يولاب الزمان مثلاً كقولهم نهاره صائم هذا مجاز عقلية لان النهار في الحقيقة ليس هو الذي تسعه وانما وقع في الصيام والمكانة كقولك جرى النهر - 00:26:17
النهر في كلام العرب هو المكان الذي يجري فيه الماء. الماء نفسه لا يسمى نهراً فالنهر لا يجري. الذي يجري هو الماء. لان النهر هو المكان ليس هو الماء. فهذا مجاز عقلية - 00:26:45

ويلامس المصدر كقول ابي فراس سيدذكرني قومي اذا جدهم وفي الليل الله الماء يفتقد البدر اذا جده الجد لا يجد بينما نسب مجازاً
الى المصدر المصدر رعايته التامن هو الفعل لانه حدث حدث لا يقوم بنفسه وكذلك السبب - 00:27:05
كما اذا قلت مثلاً بنيت مسجداً. تقصد انك دفعت مالاً ببناء مسجد. هذا مجاز عقلية ايضاً. بان البناء في الحقيقة فعل عمله. العمال هم الذين يبنون. اما انت فلم تبني مسجد. انت - 00:27:35

اعتمالاً فقط لكي يبني به هذا المسجد. فهذا من باب ملابسة السبب فانت سبب في البناء. ولكن انت لم تبني حقيقة البناء في الحقيقة
هو فعل العمل فعل العمال الذين يحملون اللبنه وال الحديد ويأتون بالماء ويأتون بادوات التي - 00:27:55
من اجلها يبني ويمارسون البناء فهو لاء هم الذين يبنون في الحقيقة وانت سبب في الحقيقة فهذا مجاز عقلية اذا نقتصر عليها ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:28:15